

الأغاني

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال هوي محمد بن عيسى الجعفري بصيص جارية ابن نفيس فهم بها وطال ذلك عليه فقال لصديق له لقد شغلتنني هذه عن صنعتي وكل أمري وقد وجدت مس السلو فاذهب بنا حتى أكشفها بذلك فأستريح .
فأتياها فلما غنت لهما قال لها محمد بن عيسى أتغنين - وافر - .
(وكنتُ أحـيّـُكـُـمُ فسلوُتُ عنـُـكـُـمُ ... عليـُـكـُـمُ في ديارـِ كـُـم السـَّـلامُ) .
فقلت لا ولكنني أغني - وافر - .
(تحمـَّـلـَ أهـلُـها عنـها فبانوا ... علـى آثـار مـن ذهـب العفـاء) .
فاستحيا وازداد بها كلفاً ولها عشقاً فأطرق ساعة ثم قال أتغنين - طويل - .
(وأخـصـعُ بالعـُـتـُـبـى إذا كـذـتُ مذـنـبـاً ... وإـن أذـنـبـتُ كـنتُ الذـي أـتـنـصـلُ) .
قلت نعم وأغني أحسن منه - طويل - .
(فإـن تُـقـبـلوا بالودِّ نـقبـلُ بـمـثـلـه ... ونـُنـزـلـُكـُـمُ مـنـَّـا بـأقـرب مـنـزـلِ) .
قال فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين .
وفي هذه الأبيات الأربعة غناء كان محمد قريض وذكاء وغيرهما ممن شاهدنا من الحذاق يغنونه في الابتداءين لحنين من الثقيل الأول وفي الجوابين لحنين من خفيف الثقيل ولا أعرف ما نعهما .
أخبرني عمي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو